عندما يلتقي الذكاء الاصطناعي بالقرصنة الرقمية: قصة إنفيديا والعمر البشري المسروق

05 أغسطس 2024

تقنية وذكاء اصطناعي

5 دقيقة قراءة

عندما يلتقي الذكاء الاصطناعي بالقرصنة الرقمية: قصة إنفيديا والعمر البشري المسروق

تخيلوا معي لحظة: في قلب وادي السيليكون، حيث تتلألأ الشاشات كنجوم اصطناعية، يجلس فريق من عباقرة التكنولوجيا. أصابعهم ترقص على لوحات المفاتيح كعازفي بيانو في أو كسترا موسيقية رقمية. لكنهم ليسوا هنا لإبداع سيمفونية بل لسرقة "عمر بشري" كامل من الفيديوهات. كل يوم.

هذا ليس مشهداً من فيلم "ماتريكس" الجديد. إنه واقع كشفت عنه وثائق مسربة من شركة إنفيديا، عملاق الرقائق الذي يغذي ثورة الذكاء الاصطناعي. وكأننا في لعبة شطرنج كونية،

حيث البيادق هم مقاطع الفيديو، والملك هو الذكاء الاصطناعي الذي يتغذى عليها.

لنتوقف لحظة ونسأل: هل هذه هي الطريقة التي نبني بها مستقبلنا الرقمي؟ بسرقة لحظات حياتنا، فيديو تلو الآخر، لتغذية وحش الخوارزميات الجائع أبداً؟

إنفيديا، الشركة التي صنعت الرقائق التي تشغل هواتفنا وحواسيبنا، تقول إنها "ملتزمة تماماً بنص وروح قانون حقوق الطبع والنشر". لكن دعونا نفكر للحظة: هل كان آباء الدستور الأمريكي يتخيلون عالماً حيث يمكن لشركة أن تستولي على ملايين الساعات من إبداعات

البشر بنقرة زر؟

فـي الريـاض، حيـث تتسـابق المملكـة العربيـة السـعودية لتكـون فـي طليعـة الثـورة الرقميـة، يجب أن نسأل أنفسنا: هل نحن مستعدون لهذا التحدي الأخلاقي؟ هل ستكون "نيوم"، مدينة المسـتقبل السـعودية، مكانـاً حيـث يتـم احتـرام الإبـداع البشـري، أم سـتكون مجـرد مصـنع آخـر لتغذية الذكاء الاصطناعي؟

لنتخيل سيناريو: في عام 2030، تكتشف فتاة سـعودية أن فيـديو حفـل زفافهـا الخـاص قـد استُخدم لتـدريب روبـوت راقـص. هـل هـذا هـو المستقبل الذي نريده؟

لنفكر خارج الصندوق للحظة. ماذا لو استخدمنا هـذه التقنيـات لإنشـاء أرشيـف رقمـي للتـراث العربي؟ تخيلوا نظاماً ذكياً يمكنه تحليل ملايين الساعـات مـن التسـجيلات التاريخيـة، والأفلام القديمة، والوثائق النادرة. قد يكشف لنا هذا النظام عن أنماط وروابط في تاريخنا وثقافتنا لم نكن لنراها بأعيننا المجردة. ربما سنكتشف أخيراً أن سر لذة "الحنيني" في الشتاء كان مخبأً في نقوش العلا كل هذا الوقت!

لكن السؤال يظل: هل يحق لنا استخدام هذا المحتوى دون إذن؟ وكيف نضمن أن تظل هذه الكنـوز الثقافيـة فـي أيـدٍ أمينـة، وألا تُسـتغل

لأغراض تجارية بحتة؟ هل سنحتاج إلى "شرطة الذكاء الاصطناعي" لمنع الروبوتات من سرقة وصفات حساب العحوز أم علي صاحبة قناة يوتيوب: المطبخ "الحايلي" الأصيل؟

في المملكة العربية السعودية، حيث تستثمر الحكومة مليارات في التحول الرقمي، يقدر الخبراء أن التقنيات الذكية قد تساهم بنحو 135 مليار ريال في الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030. لكن ماذا عن تكلفة الخصوصية والإبداع البشري؟ هل سنصل إلى نقطة نحتاج فيها إلى إعادة تدريب الآلاف من المعلمين ليصبحوا مبرمجين، بدلاً من أن يجدوا أنفسهم يتنافسون مع روبوتات التدريس؟ وهل سيأتي

يوم نرى فيه روبوتاً يتفاوض على أسعار النفط في أوبك؟

بينما تتسابق الصين والولايات المتحدة في سباق الذكاء الاصطناعي، يجد العالم العربي نفسه في موقف الحكم الذي قد يصبح لاعباً رئيسياً، أو مجرد متفرج يأكل الفشار الرقمي. في السعودية، هل سنرى يوماً ما "فتوى رقمية" تحدد الاستخدام الأخلاقي للبيانات؟ وهل سيكون لدينا قريباً "مطوع إلكتروني" يراقب سلوكيات الذكاء الاصطناعي؟

في النهاية، علينا أن نسأل أنفسنا: هل نحن نبني مستقبلاً نريد العيش فيه، أم أننا نخلق

وحشاً رقمياً سيبتلعنا جميعاً؟ هل سنكون روّاد العصر الرقمي، أم مجرد وقود لآلاته؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل سنحتاج قريباً إلى "محكمة العدل الرقمية العليا" للفصل في النزاعات بين البشر والخوارزميات؟ ربما سنشهد قريباً أول قضية من نوعها: "الإنسانية ضد Algorithm-X"!

الكرة في ملعبنا الآن. نحن من سيقرر ما إذا كان الذكاء الاصطناعي سيكون نعمة تقودنا إلى عصر ذهبي جديد، أم لعنة تسرق منا إنسانيتنا، فيديو تلو الآخر.

هذه ليست مجرد قصة عن شركة تكنولوجيا.

إنها قصة عن مستقبلنا، عن القيم التي نريد أن نبني عليها عالمنا الرقمي. فهل نحن مستعدون لهذا التحدي؟ أم سننتظر حتى يصبح "العمر البشري المسروق" مجرد سطر في كتاب التاريخ الرقمي، بجانب عبارة: "Error: Humanity 404 Not Found"؟

مصدر الخبر:

https://t.co/GvXjvevPtG